

قامت مؤسسة الضمير عبر محاميهـا بزيارات لسجن بئر السبع في الفترة ما بين 2003/2/24 و2004/11/4. وجدير ذكره أن سجن بئر السبع مقسم إلى ثلاثة أقسام كل منها تشكل سجن بحد ذاته، ولصعوبة الزيارات المنتظمة لكافة الأقسام، هذا التقرير يسجل الأوضاع بشكل عام لكافة الأقسام دون تحديدات خاصة.

الظروف المعيشية: القسم 15 يحوي حوالي 108 أسير، 16 يحوي حوالي 144، 17 لم يفتح حالياً، مساحة الغرفة حوالي 4×6 أمتار، تتسع لأربعة أشخاص وإدارة المعتقل أضافت شخصين عليها، دورة المياه بدون مغسلة، الحمام 1×1×260 عبارة عن صندوق حديد. الظروف الصحية جيدة هناك بعض النواقص مثلاً دورة المياه، ودرجة الحرارة والمياه إما ساخنة جداً لدرجة الغليان أو باردة جداً لا تحتل. قامت الإدارة أيضاً بإغلاق الشبابيك بالاسمنت على بعد حوالي المتر.

الطعام: تقدم إدارة المعتقل وجبات الطعام للأسرى والتي تمتاز بسوء النوعية والكمية والإعداد، أما داخل الغرف حيث يتناول الأسرى الطعام لا يوجد لا مغسلو أو طاولة لتناول الطعام، ويستخدم الأسرى الأواني والأدوات البلاستيكية للطعام وهي شحيحة العدد للغاية. تم إلغاء تقديم الدجاج ووعدوا بتقديم اللحم بدلاً منها ولكنهم قدومها ليوم واحد فقط حتى الآن وسمحوا بشراء اللحم و الدجاج و الفواكه من الكانتين.

بالنسبة للفورة: فهي ساحة مغلقة وبها مساحة صغيرة لا تتعدى 2×6م، والشمس لا تدخلها وهي غير مناسبة للفورة وهي ساحة مسقوفة، يخرج المعتقلون للفورة مرتين صباحاً ومساءً لمدة ساعة وربع لكل فورة، إضافة لساعة رياضة صباحية. وتقوم الإدارة بتفتيش المعتقلين في خروجهم ودخولهم من الفورة وبشكل مهين جداً. أما زيارات الغرف والأقسام فهي ممنوعة، إضافة إلى أن الأقسام تعاني من نقص في عمال المردوان، ويطالب الأسرى السماح لمزيد من المعتقلين بالعمل في المردوان.

زيارات الأهل: عند زيارة الأهل لا يسمح بإدخال الملابس وبعد مطالبات حثيثة سمحت الإدارة بإدخالها.

العقوبات: تقوم الإدارة بمصادرة الممتلكات الشخصية من المعتقلين و توضع في الأمانات كإجراء عقابي لأتفه الأسباب، في رمضان تم اقتحام الغرف والاعتداء على رامي خطيب و تم عزله لمدة أسبوع و ذلك لأنه تأخر بالخروج و أراد أن يغسل وجهه.

التعليم: لا يتاح للأسرى استكمال تعليمهم، ويطالبون السماح لهم باستكمال دراستهم خاصة طلبية التوجيهي، وتوفير غرفة تعليم لهم. يوجد عدد محدود من الكتب وحتى الصحف يحصل عليها الأسرى على حسابهم، باستثناء صحيفة القدس عن طريق الصليب الأحمر.

الوضع الصحي للأسرى: سياسة الإدارة عدم إيصال أي مريض للطبيب، وهي سياسة باتت معروفة لدى المعتقلين. وبالمحصلة لا يتم تقديم العلاج بالشكل المطلوب. ولا يوجد فرع للطب النفسي. أما طبيب الأسنان فهو مرة واحدة بالأسبوع. هناك معتقلين بحاجة إلى علاج ولم يتلقوه مهم فهد بني عودة من طمون، رمزي أبو رز من مخيم الدهيشة، وخضر دياب من جنين.

العزل: يعرف سجن بئر السبع من خلال أقسام العزل المتواجدة به، ويشكل حالة عزل ثابتة للأسرى، وهي حالة مستمرة لبعض الأسرى لسنوات، ويعد قسم إيشل في سجن من أشهر أقسام العزل، ولمزيد من الضوء على أقسام العزل، نستند لإفادة المعتقل عبد الناصر عيسى المعتقل منذ 10 عاما في 19/8/1995 وذلك بتاريخ 2004/11/4، حول ظروف العزل: "أول مرحلة بالعزل كانت سنتين، المرة الثانية من تاريخ 1-6-2001 حتى تاريخ هذا اليوم، هذا العزل يدعى شامور وهو بعض الشيء أسهل من العزل الانفرادي، في قسم 6 بأيشل أو في الرملة، هذا وتوجد لجنة كل ثلاث شهور تفحص ملفات المعتقلين وتقرر بموضوع العزل دون مثل المعتقلين أمامها أما في الانفرادي، يمثل المعتقل كل ستة اشهر أمام اللجنة".

حول ظروف الحياة يضيف عبد الناصر: "قسم 4 فيه 24 زنزاة كل زنزاة بها 6 أشخاص أو شخصين، التهوية مقبولة في الإطار السيئ العام الموجود ولكن ممكن أفضل من مناطق أخرى فيها شبابيك، بالزنزاة فرشتين حديد فوق بعضهما البعض، البطانيات التي تحضرها إدارة السجن وضعها سيء للغاية المعتقلون يشترتون البطانيات ووجوه الفرشات والمخدات من الكانتين. وجميع الملابس كلها من الأهل فقط ملابس السجن البنية نحصل عليها من السجن. الحمام والدورة بنفس الغرفة ويفصلها عن الغرفة ستار بلاستيك، ما يعكر أجواء الغرفة، أما مواد التنظيف جزء منها توفرها الإدارة ولكن لا تكفي ما يضطر الأسرى لشراؤها من الكانتين".

ما تبقى من ظروف فهي مشابهة لبقية أقسام السجن من ساعات فورة وزيارات وعقوبات.